سيجمع هذه القوى في نضال مشترك ،يكون مردوده عليها موازيا ، ولو الى حد ما ، لتبعاته منها ؟ واذا كان لهذا النضال ثمن ستدفعه جماهير الساحة التي يدور عليها ، والطلائع الثورية التي ستنضم اليها ، فما هو المقابل الذي ستحصل عليه هذه الاطراف ؟

في تقديرنا ، اخذا بالاعتبار التوجه السياسي العام في المنطقة ، ان القاسم المشترك الذي قد يشكل قاعدة لمثل هذا الاشتباك الثوري على ساحتي الجنوب والجليل يتمحور حول مسألة الارض والعلاقة بها والبقاء عليها · وغني عن البيان ان جماهير الجليل قد ولجت باب الصدام مع الكيان الصهيوني على تلك المسألة ، وان الواجب القومي يدعو الى تصعيده ليأخذ شكله الاصيل وحجمه الحقيقي · ولا بد من دعم نضال جماهير الجليل لكي تستطيع المضي قدما في المسار الذي بدأته · واوضح مثال على ذلك ، رغم هجرة الجنوبيين ان اغلبيتهم تتمسك بارضها ، ولا تريد الجلاء عنها ، وان العدو ، رغم ادعاءاته بالعكس يمارس عمليا سياسة تهجير ، وقد اعانته على تغطية اهدافه في الجنوب بعض افرازات الحرب في لبنان ، والجنوبيون الذين استقبلوا اخوانهم الجليليين في عام ١٩٤٨ ، يعون جيدا مطامع العدو في ارضهم ومياههم ، وكذلك امكان ان يلاقوا هم انفسهم ذات المصير · ولكن الجنوب فقير ، مما قد يجعله معرضا لاغراءات العمالة في الاقتصاد الصهيوني ، او اكثر استجابة لحوافز النزوح ، اذا لم تعالج المشاكل المزمنة التي يعاني منها فلاحوه · (راجع القسم المتعلق بالجنوب) ·

والكيان الصهيوني يعاني ازمة ديمغرافية ، لان مشروعه الاساسي في « جمع الشتات » لم يتحقق · فاليهود لا يتوافدون عليه باعدادهم من مواطنهم · وهذه الازمة تقلق قادته مثلما يقض مضاجعها التنامي العددي لعرب المناطق المحتلة · وهو في هذه المرحلة من تطوره السياسي والاقتصادي منقسم على نفسه ازاء الحلول المطروحة لهذه الازمة · فمن ناحية يريد المتمسكون بالمنطلقات الصهيونية الاصلية تقليص نسبة غير اليهود فيه قدر الامكان · ومن الناحية الاخرى يريد الرأسماليون الجدد فيه الاحتفاظ بالمناطق وسكانها كمجال حيوي لتحقيق تطلعاتهم في بناء الرأسمالية الاسرائيلية الجديدة · وهكذا فبقاء العرب على ارضهم ، والنضال من اجل حقوقهم القومية واليومية يفجر التناقض ، ليس بينهم وبين المستوطنين فحسب ، وانما بين اطراف الاستيطان ذاتها · وعلى هذه الارضية نما حزب راكاح بين عرب الجليل ، حيث وضع اصبعه على الحلقة المركزية في ازمة الكيان الصهيوني ازاء العرب الواقعين تحت احتلاله · ولكن هؤلاء العرب ، بقيادة راكاح لا يزالون يناضلون في اطار شرعية الكيان ، ولا بديل عن الثورة الفلسطينية لقيادة نضالهم خروجا على تلك الشرعية · والمفتاح هو مسألة الارض · وما يصح على الجليل ، يصح على الجنوب ، وهذا يتطلب وضع سياسة جنوبية جليلية تحكم العمل في هاتين الساحتين ·